الحدث

وحده الموت هو ما يوحد أبناء اللاذقيّة على مدى عمر الحرب. فالمدينة التي قدّمت، ولا تزال، مئات الشهداء، عرفت من أهوال الحرب كلّ صنوف الموت. غير أنّ حادثة مقتل العقيد حسّان الشيخ على يد شاب أرعن، كانت تعبيراً عن موت مجانيّ، يحدث في وضح النهار، على مرأى أبناء المدينة ومسمعهم، ما حوّل القضيّة إلى قضيّة رأي عام... أجمع فيها أبناء المدينة على المطالبة بالاقتصاص من القاتل

«قصّة موت معلن» توحّد مطالب أبناء اللاذق

الاعتصام هذه المرّة جاء على خلفيّة استشهاد العقيد حسّان الشيخ على يد سليمان هلال الأسد (أرشيف)

اللاذقية ـ **ريمه راعي**

بالشموع المضاءة، والشعارات المؤيدة لرئيس الجمهوريّة بشار الأسد، وبين عدد كبير من صوره إلى جانب العلم السوريّ، بدأ اعتصام أهالي مدينة اللاذقية، أوّل من أمس، عند دوّار الزراعة. الدوار الذي شهد، خلال السنوات الأربع الماضية، عشرات التجمّعات المؤيدة للدولة ورئيسها، غير أنّ الاعتصام هذه المرّة، جاء بدعوات مكثّفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، على خلفيّة استشهاد العقيد المهندس حسّان الشيخ، على يد سليمان هلال الأسد، ابن القائد السابق لقوّات «الدفاع الوطني» في اللاذقية، نتيجة إشكال فرديّ حول أحقيّة المرور، بعدما أراد المتّهم تجاوز سيّارة الشيخ، وحين لم يتمكّن الأخير من إفساح الطريق، قام المتهم بتجاوزه واعتراض سيارته، ومن ثمّ ترجّل مقترباً منه. وحين أفصح العقيد عن هويته «ما كان منه إلا أن شتمه، وشتم الجيش» بحسب حديث شقيق العقيد الشهيد، إلى إذاعة «شام إف إم»، الذي وصف الحادث كما رآه: «كنت أجلس إلى جوار العقيد، وفي المقعد الخلفي ولداه التوأم. وبعدما أنهى الشاب ملاسنته مع العقيد، صعد إلى سيارته، ومن هناك توجّه إلينا بسلاحه مطلقاً الرصاص، ليصاب شقيقي في صدره، ويفارق الحياة بعد وصوله إلى المستشفى بربع ساعة، ولم أعرف أنّ القاتل هو المدعو سليمان الأسد إلا في اليوم التالي». هذه الحادثة التي كانت بمثابة الشعرة التي قصمت ظهر البعير، بالنسبة لأهالي مدينة اللاذقية الذين خبروا، على مدى سنوات، عدداً كبيراً من الجرائم التي ارتكبها المدعو سليمان الأسد، من دون محاسبة، وهو ما دفع بعض المعتصمين إلى التذكير بأنّ التجمّع اليوم هو للهتاف لسوريّا وللشهيد، لتتوحّد الهتافات أخيراً مطالبةً بإعدام القاتل.

وكان اللافت هو الوجود الكثيف لعناصر الأمن في مكان الاعتصام، دون الاعتراض على ما يجري، وكذلك قيام عناصر شرطة المرور بتنظيم السير، وتحويله بعيداً عن مكان الاعتصام. ورغم الإجماع الشعبي على ضرورة أن ينال القاتل عقابه، إلّا أنّ الأمر لم يخلُ من انقسام بين المؤيدين حول غاية الاعتصام، إذ وجد بعضهم أنّه ربّما يكون الفتيل الذي يشعل مدينة اللاذقية، وخاصّة بعدما قامت جهات معروفة بمعارضتها للنظام «بتبنيه». «الثورجية مسكوا القضية، وعم يحاولوا يستغلوها إعلامياً، وبطريقتهم الرخيصة المعتادة، ليوهموا الرأي العام إنو الرئيس متضامن مع قرايبو، أو موافق ع سلوكه. وهاد الاعتصام حيعطيهم المجال أكتر للصيد بالمي العكرة» يقول محمد، الذي رفض المشاركة بالاعتصام، الذي تحوّل لاحقاً إلى مسيرة جالت في العديد من أحياء المدينة، وصولاً إلى منطقة بسنادا، مسقط رأس الشهيد. ويؤيده في ذلك صديقه كمال، الذي شدّد على ثقته بالرئيس، وبالأمر الذي أصدره بإلقاء القبض على القاتل: «يلي عندو وعي، وبخاف على البلد، ما بيقدر يكون جزء من هيك حراك. الرئيس قال رح يتحاسب، يعني رح يتحاسب. أنا عندي ثقة برئيسي».

في المقابل، يرى يسار، المشارك في الاعتصام، أنّ «العقيد المعروف بشجاعته، ونجاته من عدة محاولات اغتيال، ما مات بساحة المعركة. مات على يد سائق هامر، بس أكيد هوي شهيد. وإذا اعترفنا كمان إنو سائق الهامر بيشبه داعش، ومن عصابة مسلحة، لازم نتعامل معو متل ما منعاملهم». ويلفت إلى أنّ هذا الاعتصام لن يكون الأخير، وأنّ الوقت حان لقول الحقيقة «على الأقل مشان المقاتلين ع الجبهات، يلي شافو رفيق سلاح عم ينقتل بدم بارد، وإذا ما تحاسب القاتل حيقولوا لحالن نحنا حقنا رصاصة».

السجال الدائر لم يخفف من حدّته حديث محافظ اللاذقية، ابراهيم خضر السالم، إلى إذاعة «شام إف إم»، وتوصيفه الجريمة على أنّها «جنائيّة»، وأنّ القاتل سيلاحق، ويقدّم للقضاء «أياً كان اسمه أو كنيته أو عائلته». فالسّالم في معرض ردّه على سؤال حول لماذا لم يتمّ إلقاء القبض على القاتل، رغم أنّ شهوداً كثيرين أكّدوا هويّته، وتحدّثوا عن ارتكابات سابقة له؟ أجاب: «إن كان سليمان الأسد أو غيره، هو المجرم، فإنه سيمثل أمام القضاء. وفي القانون: المتهم بريء حتى يدان، وسليمان الأسد مواطن سوري، والقانون يطبق على أي شخص، ولا يوجد طلب سابق بحق الشخص المذكور» وقد أشعلت العبارة الأخيرة حدة السجال بين المواطنين، وأثارت مخاوفهم حول إمكانية «لفلفة» القضيّة، وتبرئة القاتل. وقد عزّز هذه المخاوف منشور كتبه سليمان الأسد على صفحته الشخصيّة على «فيسبوك» في ليلة الاعتصام، حيث أكد براءته من التهمة الموجهة إليه، قائلاً، بعدما افتتح منشوره بآية من القرآن الكريم: «إن جاءكم فاسق بنبأ...»، قبل أن يتابع: «أنا سليمان ابن البطل الهمام. كم يحزنني موقف الأهل والأصحاب والأحباب. كنت أتامل وقوفكم معي، ومساندتكم، لا

> **المحافظ: القاتل سيلاحق ويقدّم للقضاء أياً كان اسمه أو كنيته**

أكد نائب وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، وقوف بلاده إلى جانب الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه المشروعة. وأعرب، خلال استقباله مدير الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية السفير أنور عبد الهادي، عن الدعم للموقف الفلسطيني في الحصول على قرار من مجلس الأمن بوضع جدول زمني لإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس. بدوره، أكد عبد الهادي الموقف الفلسطيني «الداعم للحل السياسي في سوريا على أساس الحوار بين السوريين ودعم الشعب السوري في مواجهة الإرهاب الذي يستهدف المنطقة برمتها».

تقرير

القريتين: هنا حدود «داعش»

نور أيوب

يتردد في أوساط بعض المتابعين للميدان السوري أن الضربة الأقسى التي تلقّاها الجيش، في الفترة الماضية، كانت في ريف حمص الشرقي، يوم سقوط مدينة تدمر. مصادر مطلعة تؤكّد أن قيادتي الجيش السوري والمقاومة تتابعان خطوات «داعش» الميدانية؛ فخطط التنظيم باتت معروفة، وقائمة على «ربط الأوصال والنقاط» في ما بينها، و«تحريك الخلايا النائمة في لحظة تراها مناسبة». وتضيف المصادر أن كثيرين يقعون تحت وطأة «التهويل الإعلامي» لـ«داعش»، وينجرون وراء أخبار «مضخمة».

يوم الأربعاء الماضي في الخامس من آب، سقطت مدينة القريتين، الواقعة في ريف حمص الجنوبي. لم يكن سقوطها نتيجة «تمدد» جديد لتنظيم «الدولة» بل في إطار الضغط على الجيش الذي بات يبعد «3 كلم عن تدمر». وهدف التنظيم من احتلال المدينة هو تشتيت جهد القوات أثناء استعادتهم لتدمر.

تتمتع القريتين بأهمية استراتيجية، فهي قريبة من مدينتي دمشق وحمص وقريبة من أوتوستراد دمشق ـ حمص الدولي (50 كلم)، إضافة إلى كونها بوابة «البادية السورية» باتجاه الشرق. علاوةً على ذلك، تقع المدينة على خط إمداد القوات العاملة في البادية، ما يعني أن سقوط القريتين بيد «داعش» هو الحصول على «ورقة ضغط» ضد الجيش، وإمكانية قطع خطوط إمداده، وجعل القريتين منطلقاً لعمليات عسكرية وأمنية ضد القوات الموجودة في محيط المدينة.

واستفاد «داعش» من عاملين أساسيين، هما وجود بعض الخلايا النائمة التابعة له، ومزاج عام موات في المدينة. أما العنصر المساهم الذي طوّعه التنظيم لمصلحته فهو التفاهم بين الجيش والأهالي القائم على إقامة حواجز في محيط المدينة وتنفيذ إجراءات روتينية بالتفتيش والمراقبة. يوم الأربعاء الماضي، بدأت الخلايا النائمة بالتحرك، بالتزامن مع الهجمات الانتحارية على حواجز المدينة، فما كان من جنود الجيش، وبأمر من القيادة، إلا الانسحاب من القريتين حفاظاً على الأرواح والعتاد. سقطت المدينة وروّجت الماكينة الإعلامية «الداعشية» عن اقترابها من